ملخص خطبة الجمعة ٥/١١/٢٠٢١م

بمناسبة افتتاح السنة المالية الجديدة للتحريك الجديد أفرد حضرته هذه الخطبة للحديث عن التضحيات المالية وخاصة في هذا الصندوق. وبين أن الإنفاق في سبيل مرضاة الله تعالى إنما هو من ميزات المؤمنين التي بينها الله تعالى في القرآن الكريم.

ما الغاية من هذا المشروع: نشر الرسالة التي جاء المسيح الموعود عليه السلام من أجلها وهي إقامة وحدانية الله تعالى، ورفع راية الإسلام والرسول ﷺ في العالم.

كيف تصرف الأموال التي تجمع لهذا المشروع: تصرف على نشر الإسلام، من خلال قناة إم تي إيه الفضائية، ونشر الكتب والقرآن الكريم، وعلى تعليم الأولاد الفقراء وعلى إطعام الجائعين، وعلى تأهيل الدعاة وعلى التبليغ الذي يتم بواسطتهم، وعلى بناء المساجد، وهناك كثير من النفقات الأخرى للجماعة.

كيف يظهر رضى الله تعالى على المنفقين في هذا المشروع:

- يبارك الله سبحانه و تعالى بهذه التبرعات التي تكون من موارد محدودة، حتى يظن الناس أن الجماعة تنفق الملايين، وبالنتيجة تظهر أعمالنا الصغيرة أيضا كبيرة.
- ويهيئ الأسباب ليرد لهم ما أنفقوا أضعافا ويبارك في رزقهم.
- يزيد الله في إيمانهم.
- يعطيهم السكينة والطمأنية في حياتهم.

بعض الأمثلة:

ثم قدم حضرته بعض الأمثلة كيف أن الله تعالى يكرم هؤلاء الذين يقدمون التضحيات، ويقوي إيمانهم حتى أطفالنا يملكون أيضا الشعور والوعي لأهمية هذه التضحية، ففي زنجبار كان بعض الأولاد يلعبون خارج المسجد فمر بهم شيخ صالح فرح بهم وقدم لهم ألف وأربع مائة شلنغ لشراء السكاكر، فجاؤوا إلى صاحب محل أحمدي، وغيروا المبلغ من الأوراق إلى القطع العملة المعدنية الصغيرة وتوزعوها فيما بينهم ثم جاؤوا إلى المسجد، وبدلا من شراء السكاكر تبرع كل واحد منهم بمائة شلنغ من نصيبه وحفظوا الوصل عندهم بسرور

وهناك مشهد غريب لتضحية الأولاد بمالهم، وهو أيضا من تتزانية نفسها، يقول الداعية المحلي من قرية سموي أن أربعة أطفال في جماعتنا يدرسون في الصف الرابع من العائلات الفقيرة، كانوا من الشهر الماضي يتسابقون فيما بينهم في التبرع في صندوق التحريك الجديد، وحينما سئلوا من أين تحصلون على المال؟ قال أحدهم إني أساعد والدتي على قطع الأخشاب في الغابة والمبلغ الذي تعطينيه كمصروف جيبي أتبرع به، ومنذ بدأت أتبرع في التحريك الجديد وجدنا دوما الزبائن للأخشاب و لم نخسر قط. وقال الثاني أنه هو الآخر يخصص شيئا من مصروفه الجيبي للتبرع، وقال الثالث أن هناك أشجارا مثمرة قرب بيته وأحيانا يبيع ما يفضل من حاجته في الأكل ويتبرع بثمنها. والملاحظ أن هؤلاء الأطفال الثلاثة بيَّنوا أنه ببركة هذه التبرعات يشعرون بالسكينة في حياتهم، زادهم الله دوما إيمانا وإخلاصا. هذا هو الإيمان الذي يتمتع به أولادنا أيضا.

ومن الملاحظ أن الله ﷻ يخلق الحماس للتضحية في قلوب الجدد ويكرمهم، فحين يكرم الله الأحمديين بمنافع مادية يفكرون أنه لم تتحقق نتيجة براعتهم بل هي بركة تضحيتهم، وهذا تفكير أحمدي فقط.

كيف يمكن تشجيع المبايعين الجدد على الانخراط في هذه المشروع:

حين نخبر المبايعين الجدد أن "التضحية بالمال ضرورية، وإنما وصلتْ إليكم رسالة الأحمدية ببركة المتبرعين في التحريك الجديد، فانخرِطوا أنتم أيضا في هذا الصندوق، لكي تتحسن حياتكم وتتمكنوا من إيصال هذه الرسالة إلى الآخرين أيضا". فإن كلام الخليفة هذا يترك في قلبه تأثيرا قويا، ويشعر المبايعون الجدد أنه ينبغي أن يشتركوا في التحريك الجديد، لكي تصل بتبرعاتهم رسالة الأحمدية إلى الآخرين كما وصلتْ إليهم.

كيف يدرك الناس بأهمية التضحية بعد البيعة؟ يقول أحد الإخوة من مالي بهذا الشأن:

قد تبرعنا في صندوق التحريك الجديد مدركين فلسفة التضحية على هذا النحو. وشعرنا بأننا ما عانينا بمشاكل مالية هذا العام، و لم نضطر للإنفاق على صحتنا وصحة أولادنا كما كنا نضطر له من قبل. وقد ازداد حضورنا في الصلوات وقد حمانا الله تعالى. وكنا مطمئنين وحظينا بالسكينة القلبية بعد تقديم التضحية هذه المرة على أن تضحيتنا لم تذهب سدى.

إعلان السنة الجديدة وبعض الإحصائيات:

ثم أعلن حضرته السنة الجديدة لمشروع التحريك الجديد، وقدم بعض الإحصائيات. فقد انتهت بفضل الله تعالى السنة السابعة والثمانون لمشروع التحريك الجديد في ٣١ من تشرين الأول، وبدأت السنة الثامنة

والثمانون. وقد وُفقت الجماعة تقديم تضحية مالية قدرها ١٥,٣ مليون جنيه في صندوق التحريك الجديد في العام المنصرم. وهذه التضحية تربو على العام الماضي بقدر ٨٤٢٠٠٠ جنيه.

جماعة ألمانيا تحتل المرتبة الأولى، واحتلت جماعة بريطانيا المرتبة الثانية، ثم أمريكا ثم كندا، ثم هناك جماعة من الشرق الأوسط، ثم الهند ثم أستراليا فإندونيسيا فغانا وقد احتلت جماعة أخرى من بلاد الشرق الأوسط مرتبة عاشرة.

تحتل جماعة ألمانيا المرتبة الأولى من حيث الإضافة إلى عدد المشتركين في هذا الصندوق، ثم تأتي بريطانيا، ثم هولندا ثم بنغلاديش، ثم موريشوس، وإن حسابات المشتركين في المكتب الأول لا تزال جارية بفضل الله تعالى.

ثم ذكر فروع الجماعة العشرة الأولى في البلدان المتقدمة في التبرع في هذه السنة.

ندعو الله تعالى أن يبارك في أموال المضحين جميعا ونفوسهم.